تعلیقات غ قال

کیم اسه

[illegible]

رسالة في الخلوة

Süleymaniye Kütüphanesi
Kısmı: Hacı Mahmud Ef.
Yeni kayıt No: 8234
Eski kayıt No:

مختصر في الطريقة الخلوتية للشيخ [illegible]

٨٠٠
٥٧
٢٦٠٩

هذه رسالة في الخلوة وسيرها وبيان اصلها
وشيء من ادلتها ومن ادابها وشيء من شروطها
اما بعد فهذه رسالة جليلة القدر عظيمة النفع داله
على تحقق مؤلفها بالحقايق الحقية وناطقة بوصوله الى
مقام الاحدية وانها لعمري تنفع من وقف عليها فضلا عن
طالعها وعمل بمقتضيها بارك الله في واضعها وبارك
في جنانه وحفظه من كل مكروه وتجاوز عن سياته
لوني لمن يتلقيها بالقبول والاقبال وانتفع بها وترك القيل
والقال اذ هي على مراد وفق الشريعة المحمدية وليس
فيها ما يخالف الطريقة الاحمدية نفع الله بها
الطالبين وادام بركتها الى يوم الدين
وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله
وصحبه اجمعين تمت

HACI MAHMUD EFENDİ
BEŞİKTAŞ
Vakıf Kütüphanesi

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نثق

الحمد لله المنعم على عباده بجزيل عطاياه وامداده الذي
وفق من اختاره لنقله من حضر الطبيعة وضيقها
الى ارض الحقيقة ومنحه معرفة طريقها وكحل
بصر بصيرته بلطيف نوره فمن فتر جمعه وفرقه
وبطونه وظهوره احمده على ما كشف لنا من نتائج
حمده من المواهب السنية واشكره على ما ستر عنا ه
بمعونته من المعايب الرديه واشهد ان لا اله الا
الله وحده لا شريك له شهادة دايمة مستمرة لا
تنقضي من الاوقات عدد خلق الله بما حوت الطوبات
واشهد ان سيدنا محمدا عبده ورسوله سيد العباد
ومنتهى الكمالات صلى الله عليه وعلى آله واصحابه
اهل الكمالات صلاة دايمة باقية ما دامت

الارض

الارض والسموات وسلم تسليما اما بعد فهذه
نبذة لطيفة في الخلوة التي تفعلها السادة الصوفية رضي الله
تعالى عنهم وارضاهم ونفعنا بهم في الدنيا والاخرة
وبيان شيء من اصلها المنقول عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وذكر شيء من نتايجها وما احتوت عليه
وان المقصود منها تصفية الباطن وتوطين
النفس على الرياضة وترك الشهوات بادامة
ذكر الله تعالى من المراقبة والحضور على حسب الطاقة
فاعلم يا اخي علمنا الله واياك منه وفهمناه
واياك عنه ان الخلوة المشار اليها ثابتة بلا
ارتياب عند اولي الالباب ولا ينكرها على اهل
الله الا كل متبع لهواه اذ ماخذها عندهم
من قوله تعالى فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون

الله وهبنا له إسحاق فهي سبب للخلوة الموجبة للحظوة
وفي الخلوة الغارية التي كانت له صلى الله عليه وسلم
قبل البعثة المرضية حيث كان يتحنث في غار حرى
دلبت الليالي ذوات العدد متقربا الى ربه يواسي بزاده
المساكين فمن كل فمن عليه يتم يطوي ويبيت على الطوى
ويصبح عليه وكانت عبادته فيها الذكر والفكر كما
نقله اهل الاثر حتى انتشر عنه بعد فتح النبوة والرسالة
ما كان منطويا في ذاته الشريفة وفصل ما كان
مجملا فكان هو الشريعة والطريقة باقواله وافعاله
صلى الله عليه وسلم وعلى آله وعليهم ولها شروط وآداب ونتائج
وحجاب والعلم لها باب فمن دخلها معتلا في
دخوله ليجد وليرى لم يشم رائحة الصدق في
العبودية بل ملأه العز ورهنه الطول فظن انه

حصل

حصل على حسن الحال ولم يدر انه لم يحصل له الا
المحال فمن شروطها عدم الكلام المباح الا في غلبة
ضرورية وقلة الطعام الحلال اتباعا للاخلاق
النبوية وكذلك في المنام الا ما يتقوى به على ما
على تنشط الحواس وادامة الصوم والذكر في سائر
الانفاس ومن آدابها الاعتكاف في كل ذلك لكي يكون
صاحبها متقربا بالنفل فينتج له المحبة التي يكون بها
الحق سمعه وبصره ويده فطوبى لمن وفقه الله لذلك
وسدده وبالتوفيق ايده ومن آدابها ان لا يحمل
معه دينارا ولا درهما حسا ومعنا بل يكون وجهه
الى الذي اغنى واقنى ومن آدابها ان يكون خاليا
من جميع الارادات الا رضى ربه ومتيقنا في قلبه ان لا
يلاحظ في خدمته الا العبودية والقيام بواجب حق

الربوبية فان الله لا يقبل عمل مشترك تلويح
اعظم الدواعي للقرب من حضرته تعالى قيام باعث
ذكره ولذلك امر تعالى بالكثرة منه فقال واذكروا
الله كثيرا لعلكم تفلحون والكثرة ليس لها حد
تتمة اختار القوم لا اله الا الله من صيغ الذكر
لانها الكلمة الطيبة التي تطيب فان من قام
بمعنيها ولانهم راو لها تاثيرا في جلاء مرآة
قائلها لم يجدوه لغيرها من الفاظه ولان
من واظب عليها لم يجد وحشة ابدا لا في الدنيا
ولا يوم القيمة كما دلت عليه الاحاديث بل يقوم
من قبره وهو ينفض التراب عن راسه قائلا الحمد
لله الذي اذهب عنا الحزن ومن اسبابها ادامة المراقبة
مع الذكر المجرد وهو طريق السر الذي منه يصل الى
مقام

مقام الاخفياء المجهولين الذين لا يشار اليهم بمقام
فمن اراد ان يكون منهم فليلزم المراقبة مع الذكر الخفي
ويتصف بالكتمان فان من اخبر عن وارداته قلت
وارداته والصبر ينقلب باكسير الصدق الملقى فيه
لحاق ينبغي للعبد ان ينظر في روحه كيف توجه
الى مدينة جسمه المزخرف ليعاين ما اودع الحق فيه
من الحكم والترتيب الاحسن لان الله خلقه في احسن تقويم
فاذا شرع في هذا النظر فليمعن فيه ليعرف ما خزنه
الحق فيه فانها خزائن الله فيقف بهذا النظر على
علم عظيم كما قال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق
وفي انفسهم حتى يتبين لهم انه الحق وفي انفسكم
افلا تبصرون ولا يترك نفسه هملا فيكون من خسر
الدنيا والاخرة فان من عرف نفسه عرف ربه اعرفكم بنفسه اعرفكم

بربه انفصال السائر من شهادة الي شهادة محجوب و
والسائر من شهادته الي غيبة محجوب والسائر من غيبته
الي شهادته عن غيبته خاسر مكروب فتجار الحق هم
الموحدون لا يرتضون صاحبا غير مولاهم يقولون
اللهم انت الصاحب في السفر والخليفة في الاهل من
صحب الحق لا يبالي من ذلة المنع والسؤال من
صحب الهجر في هواه اذاقه لذة الوصال ومن
ادابها عدم الالتفات لما يتراءاه من صدق الخاطر
فان ذلك سم قاتل فلا تنظر الي غير مولاك
فانك ان نظرت الي سواه لم تنظر الا نفسك ونفسك
الحجاب عنه تعالى فاهرب الي الله يسعدك سعادة
الابد فصل لا يعرف المريد التمييز بين الخاطر والهاجس
واللمة ونحو ذلك في الحس وضده الا بصحبة مرشد ناصح
قد

قد فرغ من تاديب نفسه والشرط في الانتفاع به ان
يكون بين يديه كالميت بين يدي الغاسل يقلبه
كيف ما اراد ومتى صدر منه ادنى اعتراض عليه
في ظاهره او باطنه لا ينتفع به كمال الانتفاع تكميل
لا تقول يا ولي اين هذا الفرد في هذا الزمان فهم
في كل وقت لا يزيدون ولا ينقصون الي ظهور
خاتمتهم وهو محمد المهدي رضي الله عنه فمن جد
وجد ولو تشوقت وتشوقت الي سلوك طريق الله
والاجتماع باهله تشوق الظمآن الي الماء والام
لولدها لرايت ذلك اقرب منك اليك ولكان الوصول
اليهم غير متعذر عليك ولو صدقت في الطلب
لبشرك الحق بذلك عليك فاياك ان تغتر بقول
الشيطان لك ما لك ولهذا الطريق هذا الطريق

قدمات اهله وما بقي منه الا العبارات وانت في زمان
القابض فيه علي دينه كالقابض علي الجمر فتترك
بسبب ذلك مجاهدة نفسك وعوالي الامور وتصغي
الي قول ابليس ان الله يحب ان تؤتي رخصه كما يحب
ان تؤتي عزايمه فمن صغي لمثل ذلك بردت همته
وانحل عزمه وتتبع الرخص وتناول المتشابهات فاظلم
قلبه وجره ذلك الي الوقوع في الحرام فصار صديق
الشيطان المطرود واعرض عن المقصود فهلك مع
الهالكين فلو اصغي بسمعه الي قوله تبارك وتعالى
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصا
دقين فجرد همته وبذل نفسه لمحبوبه لكان ذلك
اولي واحري لان احدنا قد يبذل روحه وماله
وعمره في طلب شي من امور الدنيويه من منصب او جاه

او غير ذلك

او غير ذلك ولا يستكثر ما يبذله في ذلك من المال
والعمر النفيس فلو كان هذا البذل في طلب
الملك الكبير في دار النعيم والخلود المقيم لكان
اولي واحق بل لو كان له الف الف نفس والف
الف روح والف الف عمر وبذل ذلك كله في
هذا المطلوب العزيز لكان ذلك قليلاً ولين
ظفر بعده بما طلب لكان ذلك غنماً عظيماً وفضلا
من الله اعطاه كثيراً ومن جاهد فانما يجاهد
لنفسه ان الله لغني عن العالمين وصل اعلم
يا ولي ان السير الي الله تعالي هو كناية عن قطع
عقبات النفس ومحو اثار دواعيها وغلبة
احكام طبيعتها حتي تنظم من ذلك وتحصل
لها اهلية القرب من جناب الحق تعالي لتصل

الى سعادة لقائه ممن لم يمت لم يرى الحق موتوا قبل ان
تموتوا والموت اربعة اقسام موت ابيض وموت احمر
وموت اسود وموت اخضر فالموت الابيض هو الجوع
والموت الاحمر هو مخالفة هوى النفس والموت الاخضر هو طرح
الرقاع في ثوبه هو احتمال اذى الخلق بعضها على بعض
البذاذة من الايمان تتميم للنفس سبع حجب سماويه وسبعة
ارضيه فلما دفن العبد نفسه ارضا سما قلبه سماء
فاذا كمل دفن النفس تحت الثرى وصل القلب الى العرش
وخلص من كدورة الحس ولا سبيل في موت النفس الا بشدة
الافتقار والالتجاء والرغبة الى المولى الكريم في ان يعينه
ويقويه عليها فهو الموفق لا رب غيره رجع الى المقصود
واعلم ان المحققين من علماء هذا الشان لم يختاروا
اتخاذ الخلوة المفيدة في البدايات الا تاسيا بمتبوعهم

والموت الاسود هو احتمال اذى الخلق

حيث

حيث تحنث في غار حرى كما تقدم ذكره مستوفا والله
اعلم تنبيه لا بافصاح نتايج الخلوة فاعلم ان نتايج
للخلوة نتايج خمسة الواقعات والمشاهدات
والمكاشفات والتجليات والوصول فالواقعات هو ما
تجلى للقلب من اوصاف النفس الامارة بالسوء وهي اربعة
اقسام اما ان تكون من الصفات الشيطانيه كالمخطعات
من الصور فيشكلها الوهم في الخيال بتسويل الشيطان
ليفزع السالك فينقطع عن سلوكه واما ان تكون
من الصفات السبعية كالوحوش فرؤية الغدر
للذيب والحقد للنمر والجراءة للاسد والحيلة والمكر
للثعلب والغيظ للفهد والغفلة للارنب وعدم
الالتفات للنصيحة للثور والحقد للجمل فاذا حمله وهو
مطيع دل على سلامة نفسه واذا كان احمر اللون اسود

العين دل على شوقه ووجده والعداوة للحية وايذاء
الناس للعقرب والخواطر الشيطانية للزنبور والشهوة البطنية
للغنم والشهوة العرضية للحمار فان راى انه مات دل على
غلبته على الشهوة والحرص للنمل فان راى انه حي دل
على التخلص منه والبخل للفارة والشره للكلب والقرد
وكذلك ساير الوحوش حشرات الارض تدل على رد السالك
الى اسفل الطبيعة وانما وقعت تماثيلها في عالم الغيب
ليأخذ السالك حذره منها ويهذب نفسه بدوام
الذكر والانقياد واما ان تكون ادمية كرؤية اصناف
بني ادم من بيض وسود وحمر وطوال وقصار والحمام
من النساء والرجال ورؤية الاب والابن وكل ذلك
دليل على عدم نفوذه الى الرتب الانسانية التي هي
مظهر تمامه ومبدا كماله لكنها اقرب خروجا من الاولى

واما

واما المشاهدات فهو ما يتجلى من الارضية والسماوية
ففي الارضية كالجبال اشارة الى جبلته فكيف ما راها
فهو كذلك فان راها سوادا دل على ظلمة قلبه او احمر
فهي تلونه وعدم تمكنه او بيضا فهو خلوصه الى ارض
الاسلام واذا راى عيون الجبل تتفجر فهو حيل قلبه
واما رؤية الدهاليز الضيقة فهي دهاليز وجوده
واما رؤية الماء فهي تدل على الصفا ان كان صافيا
والكدورة في المعاملة الدينية ان كان كدرا
واما نزوله من السماء فهو رزق فان كان عن غيم
فهو متعلق بالاجسام ويشار اليه انه متصل بالرزق
وان كان عن صحو فهو العلم بالاحكام الشرعية واما
رؤية الزرع فهي نتائج الاعمال والشجر الاذكار وثمره
ان كان ناضجا دل على عمارة قلبه او غير مثمرة دل

على تساهله وعمله بالرخص او زهره دل على ابتدا
عمله واما رؤية الدود فهو يدل على ظهور طبيعته
فان راى فيها الماء دل على سريان العلم في طبعه
وان راها مفروشة دل على اهتمامه بامر طبعه او غير
مفروشة دل على عدم اهتمامه بذلك وهو حسن
واما السفر فان كان لمكة او المدينة دل على توجهه
الى الله او البيت المقدس دل على صلاح حاله
واما ركوب السفينة فهو تمسك بالشريعة وعلى حسن
سيره حسن سيرها واما رؤية الوحل والطين
والوقوع فيه ففساد للحال ولبس الخفين والنعلين
استقامة في السير وضياعها او مشيه حافيا دليلا
على خطه ورؤية نفسه عريانا دليلا على تجرده
ان كان صالحا والا فعدم احترازه عن المعاصي
واكل

واكل اللحم والخبز والاطعمة الناضجة غذا معنوي ه
والعسل علم لدني واللبن فطرة وصفا الملابس
ونظافتها صفاء القلب والنفس وكدرهما وضياع
حرمته خراب حاله وموته او موت احد تحته موت
نفسه لكنها اذا وجدت هو بها حيا واما المكاشفات
فهي كناية عما يبدو للقلب من ملكوت الاشيا ه
ولطايفها كالاطلاع على الملايكة ورؤيتهم في صور
حسنة وعلى جواهر السموات وعلى صفاء الماء البسيط
وربما دخل بباله في مثال البحور منها وكشف ما فيها
من العجايب وكذلك الاراضي البسيطة يكشف حقايقها
فيرى بسايط الاشياء ممتزجة متشكلة في صورها
التي خلقها الله عليها ومن هنا يعرف اسرار الاشيا
واما التجليات فهي غيبته عن الصور الكونية

تتجلى له الاسماء الالهية والنعوت الربانية ولكن من
وجه العلم بها فان المرتبة الاسمائية وهي مرتبة
الالوهية تعلم ولا تشهد والذات المقدسة تشهد
ولا تعلم وفي هذه الحضرة يكون السلوك في مقام
الاسلام والايمان والاحسان بالتعلق والتحقق والتخلق
فاما التعلق فهو الافتقار اليه تعالى بتلاوة الاسم
تعظيما للربوبية وقياما بواجب حقها فان بلغه
الحق بمنه وكرمه وفضله الى مرتبة التحقق اطلع على
معاني الاسماء من حيث ظهور معانيها فيعرف بها
ما يراد بها من تجليها في عالم النفوس وعالم الافاق
وفي هذا المقام يطلع على سر اسرافيل وما اودع
الله فيه من النفختين وعلى قيام الصور والارواح بالرقائق
الاسمائية وانه ما في الوجود الا اسماؤه تعالى فهي التي

اوجد

اوجدت البسائط وركبتها وامدتها بالوجود فلو
انقطع المدد الاسمي لحظة عاد الكون الى عدمه لا اله
الا هو كل شيء هالك الا وجهه له الحكم واليه ترجعون
واما الوصول فهو كناية عن ادراك الغايات من
الحق تعالى وذلك ان الله سبحانه وتعالى لما اراد
ان يخلق المخلوقات وكان سبحانه وتعالى ولم يكن
شيء معه واحب ان يعرف كما صرح به الحديث
القدسي ظهر باسمه تعالى الرحمن وسرت انفاسه
رحمانيته في غيبه فصارت مرآة كاملة لا يتغير ما
يتجلى فيها عن صورته من انه تعالى تجلى فيها فانعكس
من نور التجلي في هذه المرآة صورة كاملة جامعة
لسائر الاسماء والصفات الالهية متصفة بصفة
الجمع الذاتي فقبض هذه الصورة وهي الانسان

وسماها محمداً لجامعيته الحمد ولذلك سميت الكائنات
كلها به ثم ان الله تعالى نظر اليه فرآه على جمعية
اسمائه فاحبه محبة ذاتية لا تنشأ بها الاعراض
ولا يدخلها السوي واتصل امداد المرتبة الالهية
له الى الابد ولان هذه الذات الكاملة تتسع
علومها باتساع الموجودات فامن ذرة من الذرات
الوجودية الا وعن شعاع نورها ظهرت عينها وامدت
من باطن عينها فشاهدتها العناية الايجادية وعينها
لعناية الامداد وهي المبدأ الاول فاذا اراد الله
بعبد من اهل الكمال ان يوصله اليه سلك به على
هذا الشرع المحمدي فلا يزال ينتقل حتى تفنى ذراته
كلها ويبقى على ما فيه من الرقيقة المحمدية والرقيقة
الصمدية ولولا الجذب الالهي لما قدر على السلوك الى

هذا

هذا المبدأ فانه صعود الى احسن تقويم وهي الصورة
التي انطبعت في المرآة الازلية وكل ما ظهر وترجم عنه من
العلوم فانما هو من تلك الحضرة فانها حضرة الاجمال
وكل ما كان مما بعدها الى الابد فهو تفصيلها انتهى
بتكميل واما الخلوة المطلقة فهي وام الحصور وهي لا
تكون الا للراسخين في العلم القائمين بالله في كل
الامور لم يحجبهم الخلق عن الحق ولم يحجبوا بالحق
عن الخلق فهم اهل الجمع التميم اذا اراد الحق تقريب عبد
من عبيده دله عليه فنظر في نفسه فراها محجوبة فطلب
رفع الحجاب عنها ليرى ما خلقه تماما اودعه الله في
خزانة ذات العبد من العجائب وتشوق الى كمال التشوف
فلم ير الا سماءً وارضاً فنظر الى سمائه وهي روحه فانقلب
بصره اليه خاسئاً وهو حسير فنظر الى ارضه وهي جسمه

فلم يولا صورته لحبائبه فاخذه الوله والحيرة فهتف
به هاتف الاحوال ان تعلق باسم عبوديته وافتقارا
واشتغل بتلاوة كتابه واتباع سنته صلى الله عليه
وسلم فاخذ في العمل بمقتضى العبودية فانتج له
كيفية السلوك من مبدايه وهو ذاته الى غايته وهو
مولاه الكريم تعالى فانشرح صدره وذهب حصر طبعه
وضيق حسه وسرح سره ولطيفته في الغيب الاقدس
والمحل الاتم الانفس فكان محفوظا ماذونا له بكل
ما يريد معافا من الجهل وكيف يوصف بالجهل من
عرف نفسه فرجع بها الى ربه واوصلها الى الموطن
الذي تنزلت منه فاوجدها الرب تعالى الى راضية
مرضية عنده وسطعت انوار الرضى على قالبها ومحل
ظهورها ثم فتح الحق تعالى طبعها فظهر ما اختزنت

فيها

فيها من العلوم التى تولف ولم توضع لها عبارة
ولكن اذا اراد سبحانه ان يظهر منها ما شاء لمن شاء
اوجد من الظهور لها في البعض من الالفاظ وصاغها
من القبول فظهرت جملا مشتملة على الدلالة الى
الطريق وهو طريق القرب ففاز من اخذها
قابلا او خمل من اعرض عنها بالرد ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم ان من العلم كهيئة المكنون لا
يعلمه الا العلماء بالله فانه نطقوا به فلا ينكره عليهم
الى اخر الحديث انتهى خاتمة اعلم ان الذكر ابتداؤه
مرير يحتاج الى صبر واوسطه تلذذ ذو انس
وفرحة ونهاية توول في مقامه وهي دار العز دا
ذات المنازل والقباب وهنالك يضرب الله على
من يخصص هذا المقام سرادقات الحفظ ويحجبهم

عن الاكوان ستروا على مقامهم وعبروا على حمايتهم فادم قرع
الباب واستعن على نفسك بالالتجا الى الكريم الوهاب لتكون
من جملة الاحباب وادم التعرض لنفحات ربك وان تحققت
بكمال قربك فان التعرض اعتراف بالحاجة والادبا من اهل
الله لا يزالون يشهدون البعد في عين القرب تادبا
مع الحضرة الالهية وقياما بصفة العبودية فمن اراده
السعادة الابدية والسيادة السرمدية فليجعل الادب
امامه والمشية وراه وليقبل على مولاه الكريم امتثالا
لامره وقياما بواجب شكره نسئله ان يرزقنا دوام
التوفيق وان يهدينا الى سواء الطريق انه الفتاح
العليم المناح الكريم ولا حول ولا قوة الا بالله العلي
العظيم والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات وصلى الله وسلم على صاحب
اللواء المعقود والحوض المورود والشفاعة العظمى سيدنا
محمد المصطفى وعلى اله واصحابه
واتباعه واحزابه
امين